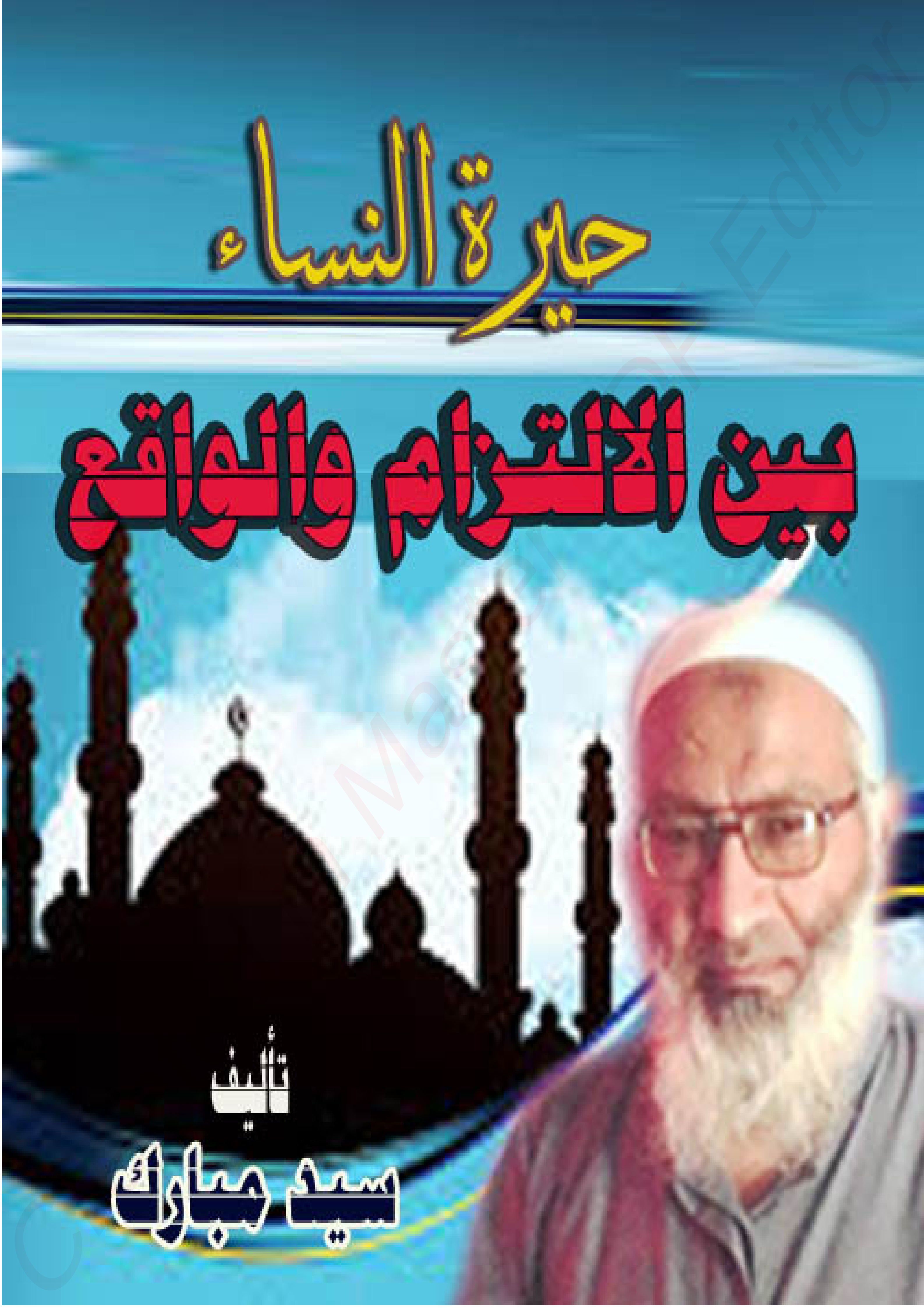

حيرة النساء
بين الالتزام والواقع
تأليف
سيد مبارك

مقدمة المؤلف

****

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }(آل عمران : ١٠٢) .

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } (النساء : ١) .

{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا } (الأحزاب : ٧٠ ، ٧١)

أما بعد ..

فأن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمدا – صلى الله عليه وسلم – وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

أختي المسلمة ..

علي صفحات هذا الكتاب مسائل وموضيعاً مختلفة علي سبيل المثال لا الحصر لا تنفك عنها امرأة في حياتها الدنيوية نكشف فيها الغمة عن الحيرة والتردد بين تعاليم الدين والالتزام به وبين الواقع المر الذي يدفعها دفعًا للخروج عن شرع الله– تعالي– وسنة رسوله–صلي الله عليه وسلم– لعادات وتقاليد وأعراف ما أنزل الله بها من سلطان ، والمسلمة المؤمنة بالله حقا هي التي تسعي لمرضاة الله بكل السبل مضحية بشهواتها الدنيوية في سبيل

الوصول للسمو الروحي الذي يجعلها تخرج بعبادتها لله إلي آفاق عالية ورحاب واسعة من اليقين به والتوكل عليه وإخلاص النية له سبحانه وتعالي . ومن يدري لعلها تكون ممن قال الله فيهم في كتابه الكريم : (وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا (٦٩))–النساء

.. وأسأل الله تعالى لهذه الرسالة القبول وأن تكون خير عون لك علي الصبر والتمسك بالحق أمام طغيان العادات والتقاليد وفتن الدنيا التي لا أول لها ولا آخر . والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل والحمد لله رب العالمين

مجاهدة النساء للشيطان
بداية الطريق للنجاح والفلاح

أختاه..مجاهدة الشيطان هو بداية الطريق في أصلاح عيوبك وعودتك لطريق الحق والرشاد لماذا؟

لأنه العدو التي لا تنتهي عداوته دوماً..

كما أنه يجري في ابن آدم مجري الدم ..

وكل عداوة تقف في طريقك في دنيا الناس أمرها هين وسوف تنتهي وتزول ولو بعد حين إلا عداوة الشيطان!!

فقد قال لعنة الله عليه ما أخبرنا الله في كتابه الكريم :

(قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) – ص

والسؤال كيف يحبك الله تعالي ويستقيم أمرك وأمامك عقبة الشيطان الذي لا يفتر ولا ينام؟

الجواب بمحاربته ومجاهدته بكافة الوسائل الشرعية وهو أمر صعب وشاق ولكن ليس مستحيلاً وبالإصرار والعزيمة والإرادة القوية مع اليقين بالله والأيمان به سبحانه وتعالي وحسن التوكل عليه سوف تتغلبين عليه وتردين كيده وتلبيسه.

وأكرر دوماً أن مجاهدته ورد كيده في متناول يديك ودليل ذلك قوله تعالي:

" إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً (٧٦) "–النساء

وقوله تعالي : " إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ والَّذِينَ هُم بِهِ مُشْرِكُونَ (١٠٠) "النحل

ومن هاتين الآيتين الكريمتين يتبين لك أن الشيطان عاجزاً تماماً من النيل منك شريطة أن تكوني علي طاعة الله وأمره.

قال ابن الجوزي في كتابه النفيس " تلبيس إبليس"(١/ ٥٠) ما مختصره:
وإنما يدخل إبليس على الناس بقدر ما يمكنه ويزيد تمكنه منهم ويقل على مقدار يقظتهم وغفلتهم وجهلهم وعلمهم واعلم أن القلب
كالحصن وعلى ذلك الحصن سور وللسور أبواب وفيه ثلم([١]) وساكنه العقل والملائكة تتردد إلى ذلك الحصن وإلى جانبه ربض فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع والحرب قائم بين أهل الحصن وأهل الربض والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذي قد وكل بحفظه وجميع الثلم وأن لا يفتر عن الحراسة لحظة فإن العدو ما يفتر .
ثم قال:
وهذا الحصن مستنير بالذكر مشرق بالإيمان وفيه مرآة صقيلة يتراءى فيها صور كل ما يمر به فأول ما يفعل الشيطان في الربض إكثار الدخان فتسود حيطان الحصن وتصدأ المرآة وكمال الفكر يرد الدخان وصقل الذكر يجلو المرآة وللعدو حملات فتارة يحمل فيدخل الحصن فيكر عليه الحارس فيخرج وربما دخل فعاث وربما أقام لغفلة الحارس وربما ركدت الريح الطاردة للدخان فتسود حيطان الحصن وتصدأ المرآة فيمر الشيطان ولا يدري به وربما جرح الحارس لغفلته وأسر واستخدم وأقيم يستنبط الحيل في موافقة الهوى ومساعدته وربما صار كالفقيه في الشرور وربما هجم الشيطان على الذكي الفطن ومعه عروس الهوى قد جلاها فيتشاغل الفطن بالنظر إليها فيستأسره وأقوى القيد الذي يوثق به الأسرى الجهل وأوسطه في القوي الهوى وأضعفه الغفلة وما دام درع الإيمان على المؤمن فإن نبل العدو لا يقع في مقتل.اهـ.
-وقال رجل للحسن البصري : أينام إبليس ؟ قال : لو نام لوجدنا راحة.

---

[١]- الثلم جمع ثملة كغرفة وغرف وهي في الأصل موضع الكسر من القدح

-وقال بعض السلف :رأيت الشيطان فقال لي قد كنت ألقى الناس فأعلمهم فصرت ألقاهم فأتعلم منهم!

ومن ثم فأن السبيل الوحيد للنجاة من كيده وتلبيسه لك هو سؤال نفسك هذا السؤال ..

هل ما سوف أقوم به يوافق تعاليم الشر ع أم لا ؟

بمعني هل له أصل في القرآن والسنة أم أنه من الهوي وتلبيس إبليس ؟

وذلك قبل الشروع في أي عمل أو قول وهذه المحاسبة والمراقبة للنفس لابد منها دوماً.

فأن كان الجواب: نعم يوافق الشرع وتعاليمه فأمضي فيه علي بركة الله تعالي ، وأن كان الجواب لا يوافق فهو إذن من نفسك والشيطان.

وهنا لا تترددي البتة ولا تأخذك الحيرة في تركه وإهماله وكوني علي ثقة أن أتباع تلبيسه دون سند شرعي هو انحراف عن الطريق المستقيم وبداية النهاية ما لم يرحمك الله وييسر لك سبل الهداية والنجاة .

ولقد حذرك الله من ذلك فقال جل شأنه :" يَا أَيُّهَا الَذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ومَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ والْمُنكَرِ ولَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ورَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَداً ولَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ واللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢١) "النور

- قال ابن القيم في - كتابه إغاثة اللهفان من مكائد الشيطان -(٨٢/١) -ما مختصره:

ومحاسبة النفس نوعان : نوع قبل العمل ونوع بعده فأما النوع الأول : فهو أن يقف عند أول همه وإرادته ولا يبادر بالعمل حتى يتبين له رجحانه على تركه

قال الحسن رحمه الله : رحم الله عبدا وقف عند همه فإن كان لله مضى وإن كان لغيره تأخر.

وشرح هذا بعضهم فقال : إذا تحركت النفس لعمل من الأعمال وهم به العبد وقف أولا ونظر : هل ذلك العمل مقدور له أو غير مقدور ولا مستطاع فإن

لم يكن مقدورا لم يقدم عليه وإن كان مقدورا وقف وقفة أخرى ونظر : هل فعله خير له من تركه أو تركه خير له من فعله فإن كان الثاني تركه ولم يقدم عليه وإن كان الأول وقف وقفة ثالثة ونظر : هل الباعث عليه إرادة وجه الله عز وجل وثوابه أو إرادة الجاه والثناء والمال من المخلوق. فإن كان الثاني لم يقدم عليه وإن أفضى به إلى مطلوبه لئلا تعتاد النفس الشرك ويخف عليها العمل لغير الله فبقدر ما يخف عليها ذلك يثقل عليها العمل لله تعالى حتى يصير أثقل شيء عليها وإن كان الأول وقف وقفة أخرى ونظر : هل هو معان عليه وله أعوان يساعدونه وينصرونه إذا كان العمل محتاجا إلى ذلك أم لا فإن لم يكن له أعوان أمسك عنه كما أمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن الجهاد بمكة حتى صار له شوكة وأنصار. اهـ

أختاه .. بعد كل هذا البيان عن الشيطان و تلبيسه يتبن لك أهمية إدراكك للواقع الذي تعيشين فيه وتكييف نفسك وحياتك علي الكتاب والسنة لا العكس حتي يكون في استطاعتك مجاهدته وتكوني بأذن الله تعالي ممن يحبهن الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم –.

أختاه.. علي الصفحات التالية أبين لك أصناف من النساء في دنيا الناس ،منهن من اختارت الدنيا ومحبة الشيطان وجحدت بنعمة الله عليها فكانت من أهل النار ،ومنهن من اختارت أن تجمع بين الدنيا والآخرة وتفوز بمحبة الله تعالي وجنته .

فأي الطريقين تختارين ؟!

الأمر واضح جلي؛ وكفي بقوله تعالي:

" فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى "–الليل..

هذا وقد حرصت علي أن يكون أسلوبي بسيطاً وواضحا يجمع بين الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الصحيحة فضلاً عن ملائمته لروح العصر وفهم وأدراك نساء هذا الزمن الذي صار فيه الدين وتعاليمه غريباً علي أسماعهن

وعقولهن ؛ وكي لا تشعر الواحدة منهن بغربة لأدلة وأقوال فقهية قد لا تستوعبها بعقلها العصري !!

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

حيرة النساء بين الموضة والحجاب

التبرج والسفور للنساء سمة هذا العصر ...

عصر البدي والتونك والهاف تونك والهاف استونك والبرامودا والبنتكور ..إلي آخره بعد أن صار الجيب والميني جيب والميكروجيب والاسترتش...الخ

موضات قديمة في فن العري والسفور !!

ولا تكشف مفاتن المرأة بالقدر اللازم لإبراز أنوثتها وجمالها ودلالها...

أنه عصر الموضة والتهتك .

فضلاً عن الشعر المصبوغ والألوان والمساحيق وتسريحات الشعر الحديثة مرورا بالملابس المثيرة للغرائز التي تكشف الذارعين والساقين والصدور وما خفي كان أعظم .

والموضة وأحدث عروض الأزياء التي تبرز مفاتن المرأة يسيل لها لعاب الكثيرات من النساء اللاتي لا تخافن الله تعالي ضاربين عرض الحائط بأمر الله تعالي لهن بالحجاب والاحتشام.

والمرأة المحجبة هي من يحبها الله تعالي لطاعتها له وخشيتها منه وهي لا تستمع لخفافيش الظلام من النساء والرجال من خطباء الفتنة وأنصار الظلمة من أحفاد أبو جهل وهم في كل عصر وزمان الذين يدعونها لتتحرر وتعيش عصرها وتتبرج!!

أختاه ..

أعلمي أن محبة الله تعالي لك في طاعتك له وليس في طاعة الشيطان وأوليائه من خطباء الفتنة الذين يزينون لك الحرام بتغيير أسمه أو صفته!

وأعلمي أن من أخطر الأعمال أو الأسباب التي ترتكبها المرأة فتهلك بسببها وتكون من أصحاب النار والعياذ بالله تعالى التبرج والسفور..

ألم تسمعي أو تقرئي عن قول النبي – صلى الله عليه وسلم –": " صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهم كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا " –أخرجه مسلم

ولكن قول النبي – صلى الله عليه وسلم – شيء وأتباع الموضة شيئاً آخر تماماً !!

ونظرة إلى الواقع الذي نعيش فيه لا نملك إلا أن نقول حسبنا الله ونعم الوكيل .. مئات الألوف من النساء المتبرجات الكاسيات العاريات بأحدث خطوط الموضة..

هذا ولا يخلو مكان من امرأة متبرجة سافرة الأعضاء بلا حياء أمام أعين الرجال في المواصلات والشوارع والأماكن العامة كالحدائق والنوادي إنه طوفان من الأزياء العارية الماجنة التي تكشف أكثر مما تستر وحسبنا الله ونعم الوكيل

وجاء في " فقه السنة" (٢/ ص–١٥٤) للسيد سابق – رحمة الله –

" وقد سبب الجهل والتقليد الأعمى الانحراف عن هذا الخط المستقيم وجاء الاستعمار فنفخ فيه وأوصله إلى غايته ومداه، فأصبح من المعتاد أن يجد المسلم المرأة المسلمة، متبذلة "عارضة مفاتنها" خارجة في زينتها، كاشفة عن صدرها ونحرها وظهرها، وذراعها وساقها، ولا تجد أي غضاضة في قص شعرها، بل تجد من الضروري وضع الأصباغ والمساحيق والتطيب بالطيب واختيار الملابس المغرية، وأصبح لموضات الأزياء مواسم خاصة يعرض فيها كل لون من ألوان الإغراء والإثارة.

وتجد المرأة من مفاخرها ومن مظاهر رقيها أن ترتاد أماكن الفجور والفسق

والمراقص والملاهي والمسارح والسينما والملاعب والأندية والمقاهي .

ثم قال –رحمه الله–:

وأصبح من المألوف أن تعقد مسابقات الجمال تبرز فيها المرأة أمام الرجال ويوضع تحت الاختبار كل جزء من بدنها، ويقاس كل عضو من أعضائها على مرأى ومسمع من المتفرجين والمتفرجات، والعابثين والعابثات، والصحف وغيرها من أدوات الإعلام مجال واسع في تشجيع هذه السخافات، والتغرير بالمرأة للوصول إلى المستوى الحيواني الرخيص، كما أن لتجار الأزياء

دور خطيراً في هذا الإسفاف ... ثم يستطرد قائلاً:

وكان من نتائج هذا الإنحراف أن كثر الفسق، وانتشر الزنا، وانهدم كيان الأسرة، وأهملت الوجبات الدينية وتركت العناية بالأطفال، واشتدت أزمة الزواج، وأصبح الحرام أيسر حصولاً من الحلال..

وبالجملة فقد أدي هذا التهتك إلى انحلال الأخلاق وتدمير الآداب التي اصطلح الناس عليها في جميع المذاهب والأديان) . أنتهي

قلت :ومازالت المرأة في غفلة عن دينها وتساير أحدث خطوط الموضة . وتستمع إلى ما يوحيه إليها شياطين الإنس والجن عن التقدم والتحضر والحرية الشخصية والمساواة وهلم جرا .. فتقع في بلاهة وتصدق هذا الوحي الشيطاني ..

ويدور في نفسي سؤال يثير حيرني ولا أجد له إجابة مقنعة ويسبقه سؤال أعلمه.. لماذا تتبرج المرأة ؟

أعتقد والله أعلم لفتنة الرجل وما طبعت عليه من عاطفة وحب للتزين، ومن أجل إثارة انتباهه ليتقدم لها ويقع في المصيدة !

حسناً .. سؤالي الحائر هو لماذا تتبرج المرأة المتزوجة وقد وقع الصيد وقضي الله أمراً كان مفعولاً ؟!

حقاً لا أدري .. اسألوا المتزوجات !

هذا وقد أثبتت البحوث العلمية الحديثة أن تبرج المرأة وعريها يعد وبالا عليها حيث أشارت الإحصائيات الحالية إلى انتشار مرض السرطان الخبيث في الأجزاء العارية من أجساد النساء ولا سيما الفتيات اللآتى يلبسن الملابس القصيرة.

فلقد نشر في المجلة الطبية البريطانية : أن السرطان الخبيث الميلانوما الخبيثة والذي كان من أندر أنواع السرطان أصبح الآن في تزايد وأن عدد الإصابات في الفتيات في مقتبل العمر يتضاعف حاليا حيث يصبن به في أرجلهن وأن السبب الرئيسى لشيوع هذا السرطان الخبيث هو انتشار الأزياء القصيرة التي تعرض جسد النساء لأشعة الشمس فترات طويلة على مر السنة ولا تفيد الجوارب الشفافة أو النايلون في الوقاية منه .. وقد ناشدت المجلة أطباء الأوبئة أن يشاركوا في جمع المعلومات عن هذا المرض وكأنه يقترب من كونه وباء إن ذلك يذكرنا بقوله تعالى : (وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاء أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) سورة الأنفال : ٣٢

ولقد حل العذاب الأليم أو جزء منه في صورة السرطان الخبيث الذي هو أخبث أنواع السرطان وهذا المرض ينتج عن تعرض الجسم لأشعة الشمس والأشعة فوق البنفسجية فترات طويلة وهو ما توفره الملابس القصيرة أو ملابس البحر على الشواطئ ويلاحظ أنه يصيب كافة الأجساد وبنسب متفاوتة ويظهر أولا كبقعة صغيرة سوداء وقد تكون متناهية الصغر وغالبا في القدم أو الساق وأحيانا بالعين ثم يبدأ بالانتشار في كل مكان واتجاه مع أنه يزيد وينمو في مكان ظهوره الأول فيهاجم العقد الليمفاوية بأعلى الفخذ ويغزو الدم ويستقر في الكبد ويدمرها ..

وقد يستقر في كافة الأعضاء ومنها العظام والأحشاء بما فيها الكليتان وربما يعقب غزو الكليتين البول الأسود نتيجة لتهتك الكلى بالسرطان الخبيث الغازى.. وقد ينتقل للجنين في بطن أمة ولا يمهل هذا المرض صاحبة طويلا

كما لا يمثل العلاج بالجراحة فرصة للنجاة كباقى أنواع السرطان حيث لايستجيب هذا النوع من السرطان للعلاج بجلسات الأشعة من هنا تظهر حكمة التشريع الإسلامى في ارتداء المرأة للزى المحتشم الذي يستر جسدها جميعة بملابس واسعة غير ضيقة ولا شفافة مع السماح لها بكشف الوجه واليدين فلقد صار واضحا أن ثياب العفة والاحتشام هي خير وقاية من عذاب الدنيا المتمثل في هذا المرض فضلا عن عذاب الآخرة ثم هل بعد تأييد نظريات العلم الحديث لما سبق أن قرره الشرع الحكيم من حجج يحتج بها لسفور المرأة وتبرجها ([2])

أختاه ...أعلمي أن المؤمنة التي تبتغي محبة الله لها تلتزم بأمره بالحجاب ولا تتمرد وتنكر آياته وتقول أنها غير مقتنعة به أو هذا أمر شخصي.!!
فهذا ضلال فكري وانحراف عن الطريق السوي.
وأعلمي أن الحجاب فرض كالصلاة والصيام أمرك الله به في سورة النور وهي نور لمن أطاعته ..قال تعالي :

(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إلا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْآبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي إلارْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (.(سورة النور – ٣١).
شروط الحجاب الشرعي:

---

[2]- المصدر " الإعجاز العلمى في الإسلام والسنة النبوية " محمد كامل عبد الصمد

معشر النساء..الحجاب الشرعي الصحيح هو تغطية الجسد كله بما فيه الوجه ، وهذا هو الأصح للأدلة الواضحة الجلية([٣])

.. وهذه شروطه باختصار شديد:

١- استيعاب جميع البدن إلا ما استثني .

٢-أن لا يكون زينة في نفسه .

٣- أن يكون صفيقا لا يشف .

٤- أن يكون فضفاضا غير ضيق .

٥- أن لا يكون مبخرا مطيبا .

٦- أن لا يشبه لباس الرجل .

٧- أن لا يشبه لباس الكافرات .

٨- أن لا يكون لباس شهرة .

معشر النساء..
بعد أن وضحنا الشروط الشرعية للحجاب نكرر ما نقوله دوماً ليس للحجاب كتالوج باللون أو الشكل أو المقاس ، وإنما هي شروط شرعية يجب أن تتوفر فيه ، فإن خالف الحجاب شرطاً من هذه الشروط فلا يكون عندئذ حجاباً ، وبناء علي ذلك لا يكون حجاباً أشارب تغطي به المرأة رأسها وعنقها ولا يواري شعرها الذي يظهر من تحته أو يواريه ولكنها تضع على وجهها المكياج الصارخ كما يظن أهل الغفلة من الرجال والنساء جهلاً منهم بشروطه الشرعية ،ولا يكون حجاباً بستر المرأة للرأس والعنق وفتحة الجيب ثم هي

---

[٣] - الألباني –رحمه الله– من المؤيدين لعدم فرضية النقاب ولكنه أثبت شرعيته ووجوده أيام النبي – صلى الله عليه وسلم – في كتابه " الحجاب" وله في ذلك أدلة واجتهادات وقد وضحناها ورددنا عليها بأقوال العلماء الثقات في كتابنا " كشف الغمة فيما أشتهر من محرمات بين الأمة" وهو منشور علي الشبكة ولله الحمد والمنة.

ترتدي بنطلون أو جيبه قصيرة لا تستر ساقها ، أو ضيقة مع عمل فتحة تكشف و تصف حجم الساقين ،أو غير ذلك من الأشكال والأزياء التي يطلق على صحابتها بأنها محجبة !

ومجمل القول أن الحجاب الشرعي الصحيح يجب أن تتوفر فيه الشروط التي ذكرناها وكما فسرها لنا العلماء الثقات وليس حسب خطوط الموضة السارية.

وأخيراً لا نملك إلا أن نذكر نسائنا وبناتنا اللاتي يخالفن هذه الشروط بقوله تعالى :-(وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا)(سورة الأحزاب –٣٦).

وبعد معشر النساء...

أكرر ما أذكر به المرأة دوماً أن المسلمة العفيفة التي يحبها الله تعالي أو تبتغي هي محبته حقاً هي التي تحفظ نفسها من أن تهان وتكون أداة يتلاعب بها الشيطان وأوليائه للفساد والإفساد فأفيقي من غفلتك وتمسكي بمكارم الأخلاق وأعلنيها واضحة بأعلى صوتك وبكل ذرة من كيانك " **لقد عرفتُ ربي وتبت إليه** " وذلك لكل من تسول له نفسه أن يستغلك ويغرك للخروج عن حدود الله تعالي..

أعلنيها يا أختاه بلا خوف من مخلوق وبلا رجعة للمعاصي([٤])..

أعلنيها يا أختاه وازرفي دموع الندم من اجلها عسي أن يكتب الله لك بها الإخلاص فتكون نجاتك وفلاحك ومحبته لك.. وارفعي يديك إليه سبحانه وتعالي واجتهدي في الدعاء وتذكري إنه عز وجل هو القائل في كتابه الكريم: (أَمَّن يُجِيبُ المُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ ويَكْشِفُ السُّوءَ ... (٦٢)–النمل

واجعلي هذا الدعاء الذي علمك إياه النبي – صلى الله عليه وسلم – دائماً علي لسانك في صلاتك وقنوتك . في ذهابك وإيابك " اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى

---

[٤]-- **من كتابي" أختاه ..إلي متي الغفلة؟" وهو منشور علي الشبكة**

الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد "([٥])
واستجيبي لربك وأنيبي إليه قبل فوات الأوان وكوني ممن قال الله تعالي فيهم:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ ولِلرَّسُولِ إذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ المَرْءِ وقَلْبِهِ وأَنَّهُ إلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) واتَّقُوا فِتْنَةً لاَّ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً واعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ العِقَابِ (٢٥))-الأنفال

حيرة النساء بين الزواج والحب

الزواج آية من آيات الله تعالي فهو القائل سبحانه:
(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١))الروم /٢١
قال ابن كثير في تفسيره (٣/ ٥٦٧) ما مختصره:
قوله تعالى : { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا } أي خلق لكم من جنسكم إناثا يكن لكم أزواجا { لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا } ..يعني بذلك حواء خلقها الله من آدم من ضلعه الأقصر الأيسر ولو أنه تعالى جعل بني آدم كلهم ذكورا وجعل إناثهم من جنس آخر إما من جان أو حيوان لما حصل هذا الإئتلاف بينهم وبين الأزواج بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس ثم من تمام رحمته ببني آدم أن جعل أزواجهم من جنسهم وجعل بينهم وبينهن مودة وهي المحبة ورحمة وهي الرأفة فإن الرجل يمسك المرأة إنما لمحبته لها أو لرحمة بها بأن يكون لها منه ولد أو محتاجة إليه في الإنفاق أو للألفة بينهما وغير ذلك(إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) اهـ

وقال صاحب الظلال في تفسيرها((٥/٤٨٥)):
والناس يعرفون مشاعرهم تجاه الجنس الآخر ، وتشغل أعصابهم ومشاعرهم تلك الصلة بين الجنسين؛ وتدفع خطاهم وتحرك نشاطهم تلك المشاعر

---

[٥]- أخرجه مسلم في المساجد ح/٥٩٨، والبخاري في الأذان ح/٧٤٤

المختلفة الأنماط والاتجاهات بين الرجل والمرأة . ولكنهم قلما يتذكرون يد الله التي خلقت لهم من أنفسهم أزواجاً ، وأودعت نفوسهم هذه العواطف والمشاعر ، وجعلت في تلك الصلة سكناً للنفس والعصب ، وراحة للجسم والقلب ، واستقراراً للحياة والمعاش ، وأنساً للأرواح والضمائر واطمئناناً للرجل والمرأة على السواء .اهـ

فوائد الزواج:

فوائد الزواج عظيمة في حفظ النفس من الوقوع في الشهوات المحرمة فالغريزة الجنسية من أخطر غرائز الإنسان علي الإطلاق، وليس للإنسان إلا طريقين لا ثالث لهما لإرواء هذه الغريزة أما بالزواج الحلال الذي أباحه الله وجعله آية من آياته وما فيه من راحة وسكينة وسعادة وصفاء بال لكل من الرجل والمرأة علي السواء، وإما عن طريق الحرام بالزنا واللواط أو السحاق أو بأي طريق يخالف الفطرة ويخرج عن حدود الله وكله يؤدي إلي التعاسة والشقاء والندم وتأنيب الضمير . ومن ثم كان الزواج حلم كل فتاة شابة في هده الدنيا فكل امرأة تتمني أن يكون لها بيت مستقل بعيداً عن بيت أسرتها التي تربت فيه، وزوج يقدس الحياة الزوجية يعفها وتعفه بعيدا عن الحرام ويكون لها محباً ورحيماً يغير عليها ويحترمها ويعمل علي إسعادها بكل جهده ويتفانى في كسب ودها وثقتها لتسعد بقية حياتها وتنشأ لها أسرة وتروي ظمأها بالأمومة عندما يرزقها الله بالبنات والبنين ..

وكل هذا وغيره لا غبار عليه بل هو حق مشروع لها ولو أضفنا ابتغائها من البداية لصاحب الدين والخلق الحسن ابتغاء مرضاة الله لجعلت أمنيتها لو تحققت بأذن الله عبادة تثاب عليها المرأة لماذا؟

لأن النبي – صلى الله عليه وسلم – أمرها بهذا فقال: إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض "

.(٦)

فأن أطاعت الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – فهي لا ريب محبوبة عند الله تعالي..

نعم ...قد يقال هناك بعض الشطحات في عقول بعض النساء عند الاختيار فلا تختار الواحدة منهن إلا صاحب المال أو الوسامة أو ما أشبه هذا مع إهمال الدين والخلق الحسن!!

فحذار يأختاه من هذه الأختيار السيء وأعلمي أن شريك حياتك وزوج المستقبل الذي سيكون له القوامة عليك بيديك وحدك تحديد موصفاته، وبيدك وحدك تبعات اختيارك فحسن اختيارك معناه سعادتك وهنائك ، وسوء اختيارك معناه عذابك وشقائك .

ولهذا ليكن جواز موافقتك تعاليم دينك وسنة رسولك – صلى الله عليه وسلم – الذي قال : " أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً ، وخياركم خياركم لأهله " .

نعم أختاه .. لا تغرك الدنيا وزينتها ولا عادات وتقاليد مجتمعك من الزواج ممن تحبينه ،أو للحسب والنسب ،أو الشهرة ،أو المال والجاه أو ما تتمناه بنات جنسك من الوسامة والأناقة فكل هذه صفات لا تبنى بيتاً سعيداً ولا يقيم لها الإسلام وزناً ، وإنما ليكن اختيارك وجواز موافقتك الدين والخلق الحسن . وخذي العبرة والعظة من صواحبك ممن سال لعابهن لرؤية سيارة الخطيب ووسامته ومركزه الاجتماعي المرموق ومرتبه المرتفع واعتقدت الواحدة منهن أن حياتها ستكون أسعد ما تكون وأخذت تحلم بالفساتين على أحدث الموديلات والسهرات في النوادي والحفلات، وغرتها الحياة الدنيا ثم اكتشفت أن سعادتها زائفة وأحلامها خادعة !

وهيهات ..هيهات أن تقوم حياة أسرية مستقرة في ظل الانحراف عن القيم والانسلاخ من تعاليم الكتاب والسنة.

٦- **أخرجه الترمذي وحسن الألباني إسناده في غاية المرام ح/٢١٩ وهو في الإرواء ح/١٨٦٨**

ولهذا كان لابد من الانفجار والطلاق بعد سلسلة من المشاجرات والخيانات والضحايا هم الأطفال الأبرياء لسوء اختيار كل شريك لشريكه إنها لحظات سعادة قصيرة وزائفة ، ولكن ثمنها وعواقبها وخيمة ومدمرة قال تعالى :
{ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ } (الحديد /٢٠) .

فحذار أختاه أن تكوني لقمة سائغة لمن يبغي الحرام ، أو زهرة ذابلة لمن أراد الحلال ، واحترسي أن يخلو بك رجل بغير محرم وتذكري قول نبيك – صلى الله عليه وسلم – :

" لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي محرم "– متفق عليه

دعاء الاستخارة:

أختاه .. ربما يحتار فؤادك في اختيار شريك حياتك والموافقة عليه فماذا أنت فاعلة ؟

إن رسولك – صلى الله عليه وسلم – يعلمك دعاء الاستخارة والالتجاء إلى الله تعالى الذي يعلم ما في النفوس والصدور كلما استشكل عليك ، وإليك الدعاء أذكريه في سجودك أو بعد تسليمك وخروجك من الصلاة والشرط الوحيد أن لا تكون الصلاة فريضة وإنما نافلة كصلاة الضحي أو السنن الراتبة بعد الصلوات المفروضة أو بنية صلاة الاستخارة وأعلمي أنه ليس شرطا أن تري رؤية وأنما يكفي شعورك بالطمأنينة والراحة ثم توكلي علي الله ومن يتوكل عليه فهو حسبه والله المستعان وإليك الدعاء:

(اللهم إني أستخيرك بعلمك ، وأستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فإنك تقدر ولا أقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب ، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر (....) خير لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه ،وإن كنت تعلم أن هذا الأمر (....) شراً لي في ديني ومعاشي ، وعاقبة أمري، فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ، ثم رضني به " (هذا وسمي حاجتك عند قولك (إن هذا الأمر).

الزواج ممن ترغب المرأة فيه لصلاحه:

أنا لا أري ما يمنع البتة في الشرع من زواج المرأة ممن يرتضيه قلبها مادامت لا تخرج عن حدود الله بالنظر المحرم أو الخلوة أو ما أشبه ذلك.

والإسلام لا يحرم ما يجيش في صدر المرأة من مشاعر الحب والعاطفة تجاه الجنس الأخر بل يبيح الإسلام لها كما أباح للرجل أن تبين لوليها رغبتها بالزواج بمن تحبه وتشعر تجاهه بالراحة ولكن يردعها دينها وحياءها من معصية الله بالخلوة به وتحريضه بالكلام أو غيره حتي يقع في حبها ويتقدم لطلب يدها فمثل هذه التصرفات الطائشة مردودة عليها ويحل عليها بسببها غضب الله تعالي وليس محبته وتوفيقه لتجاوزها حدود الشرع وربما جاءت تصرفاتها تلك بنتائج عكسية فيتحرش بها الرجل ويطمع فيها لاعتقاده بأنها امرأة لا رادع لها من دين أو ضمير أو أهل وربما يخدعها بمسول الكلام ويتزوجها عرفيا بلا من خلف عيون الأهل ومن غير شهود أو إشهار كما يحدث كثيراً هذه الأيام ليقضي حاجته منها ثم يلفظها ويتبرأ منها ،وكل زواج علي هذه الصورة هو زنا وخدن!!

واكرر دوماً أن هذا الشعور الداخلي عند المرأة تجاه رجل بعينه لا يعلم به إلا الله تعالى ليس عيباً مادام لا يخرج عن الآداب الإسلامية ولتخبر وليها ليعرض عليه الزواج منها أن كان الشعور متبادل بينهما...

وليس عيباً أن تتقدم المرأة للرجل عن طريق وليها وتطلب أن يكون زوجاً لها وأن خالف ذلك العادات والتقاليد التي تعارف عليها الناس لأنها قطعاً مردودة أن خالفت تعاليم الدين ، والدليل علي ذلك ما أخرجه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال :

(عندما مات زوجها – يقصد أخته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها – خنيس بن حذافة –في بدر أراد أبوها عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يزوجها قال : " فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة فقلت إن شئت أنكحك حفصة ؟ فقال : سأنظر في ذلك، فلبثت ليالي فلقيني فقال : ما أريد أن أتزوج يومي هذا ، قال عمر : فلقيت أبا بكر فقلت إن شئت أنكحك حفصة . فلم يرجع إلى شيئاً فكنت أوجد عليه منى على عثمان ، فلبث ليالي

فخطبها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر فقال : لعلك وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم أرجع إليك شيئاً ؟ قال : نعم . قال : فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك شيئاً حين عرضتها علي إلا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها ولم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركها لنكحتها)[٧]

ومن ثم يا أختاه..كوني ممن تعمل لابتغاء مرضاة الله في مشوار زواجك من بدايته لنهايته من اختيار ذات الدين والخلق الحسن إلي التفاني في رعاية أسرتك ومعرفة حقوقهم عليك وعدم التقصير تجاههم وكوني صادقة مع نفسك فلا تخدعيها بهوي أو طمع في زينة الحياة الدنيا الفانية لتكوني ممن قال الله فيهم:((قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١١٩)–المائدة

حيرة النساء بين الألتزام ودعاوي المساواة

المرأة التي تريد رضا الله ومحبته تلزم نفسها الأمارة بالسوء بالشرع المطهر ولا يخدعها من يجيد تلبيس الأمور كي تبيع دينها بدنياها.

نعم يا أختاه..أن قالوا لك ينبغي أن تعيش المرأة عصرها.. فأعلمي أنه ينبغي أولاً وأخيراً أن تعيش المرأة دينها الذي فيه نجاتها وفلاحها ومحبة الله تعالي لها..

---

[٧]– أخرجه البخاري فى المغازى ح/ ٤٠٠٥ والنسائى مثله ح/ ٣١٩٦

وأعلمي أن من القضايا الساخنة التي يثيرها أنصار الظلمة وخطباء الفتنة دوماً قضية المساواة بين الرجل والمرأة وتحررها من كل قيد..

ولأننا في هذا الكتاب نريد من المرأة المسلمة أن تكون محبوبة عند الله تعالي وذلك بطاعته والعمل بشرعه وتكذيب أدعياء العلم وأنصار الظلمة وفضحهم وكشف أكاذيبهم للتغرير بها..

لذلك سوف نلتزم بطرح الموضوع من كل جوانبه حتي تقتنع المرأة التي تجد في دعوتهم مبرر للخروج عن الشرع وتعرضها لسخط الله بجهلها وضعف أيمانها بالله تعالي ونبدأ ونقول:

أن قضية المساواة بين الرجل والمرأة في كل شيء بلا سند شرعي أمر مرفوض شرعاً وأساسها هش لين.. والفوارق الجسدية والنفسية بين الجنسيين لا تغيب علي العقلاء من الناس .. فأين العقل والحكمة فيما يقوله المدافعين عن المساواة ؟!!

وفي دراسات قام بها البروفسير الأمريكي الشهير " ريك" عن طبيعة كل من الرجل والمرأة خرج منها بحقيقة وضحها بقوله:

"إن عالم الرجل يختلف تماماً عن عالم المرأة، فإذا لم تستطيع المرأة أن تفكر أو تعمل كما يفكر الرجل ويعمل، فلأن عالمها يختلف عن عالمه، إنهما مثل كوكبين يتحركان في مدارين مختلفين، وبإمكان كل منهما أن يفهم الأخر، ويكمل الأخر، ولكن ليس باستطاعتهما أن يكونا شخصا واحداً ".اهـ

ولكن يبدو أن المدافعين عن المساواة لا يقنعهم هذا الكلام وحرضوا المرأة علي الخروج والتبرج والتمرد علي الدين والتقاليد حتي صارت أخطر من أسلحة الدمار الشامل التي صدعوا بها رؤسنا وثبت أنها كذبة وصناعة أمريكية !!

وتبرجت المرأة وتبهرجت وتعرت وتحررت من كل قيد كيفما شاءت بلا رادع من دين أو ضمير أو قانون!!

ألا من رحم ربي من بنات جنسها من النساء الصالحات المؤمنات بالله

ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ولا ادري إلي أي مدي يستمر هذا التطور في التكشف والتعري بحجة الحرية الشخصية التي صارت مبدأ وعقيدة لكل صاحب هوي ودنيا ..

أختاه..أرتدي حجابك واحفظي نفسك وعرضك ليرضي عنك ربك ، ولا تقولي أنا أعرف ربي وأخشاه ثم لا تلزمي نفسك بما تلزم به المرأة المؤمنة نفسها بارتدائها للحجاب الساتر لبدنها كما أمر الله تعالي ، وتتحجج بحجج واهية فهي لا ريب عند كل عاقل كاذبة في دعواها ولا تعرف ربها ولا تستشعر عظمته وأن قالت غير ذلك.

فالحجاب دليل طهارتها وعفتها...

والحجاب فيه نجاتها وفلاحها...

فكيف لا ترتديه من تعرف ربها حقاَ!! وتبتغي محبته ورضوانه؟

قد تقول نفسك الأمارة بالسوء ليس بالحجاب نعرف الله تعالي ونحبه بل بالأخلاق الحميدة وطهارة القلب وهذا لا يلزم تغطية الرأس أو الوجه بالثياب ..

ثم كيف لهذا الجمال والدلال أن يختفي والله جميل يحب الجمال!!

وكم من محجبة أو منتقبة ترتكب أفعال مشينة كالغناء والرقص ومشاهدة الأفلام وما أشبه هذا وذاك؟!

بل وهناك من ترتديه من أجل الزواج أو لأنه موضة منتشرة تزيدها جمالاَ أو لغير ذلك من الأسباب الدنيوية .. وهذا صحيح ، ولكن الإسلام غني عمن تفعل ذلك ولا يعزه تحجبك أنت أو غيرك ولا يزيد من عظمته العمل بتعاليمه..

لماذا؟

لأننا جميعا لنا العزة بجواره والتسمي بأسمه، ولنا العظمة والسمو بالعمل بتعاليمه وحده ، فدعي عنك ضلال المساواة والتحرر الذي يدعونك إليه أعداء الدين واليك ماقاله الشيخ "محمد متولي الشعراوي"– رحمه الله– وهو

في غني عن التعريف في رساله صغيرة الحجم كبيرة النفع بعنوان" المرأة كما أردها الله" وبأسلوبه السلس الممتنع قال ما نصه:

ألست مؤمنة ؟ بلي.. ألست مسلمة ؟ بلي ، مادمت هكذا بلا جدال فما معني إسلامي ؟

إنه يعني أنني احمل الشيء باختياري .. والأمور التي ليس لي فيها خيار ليس فيها تكليف.. والتكليف هو الذي يقول : أفعل ولا تفعل ..

فإذا كنت أنا غير مقتنع بهذا التكليف فهذا ينصب علي عدم الاقتناع بالمكلف ، والناس يستهلون أن يقولوا: إنه كلفني بشيء لكن الظروف تحكم مثلا بالا أؤديه نظرا لكذا وكذا فنقول له : لا هذا تعديل علي المكلف الذي آمنت به ، فيكون رداَ للحكم علي الله.

ثم قال – رحمه الله– حين يؤمن الإنسان بالمكلف وحكمه ، لكنه قادر علي حمل نفسه علي تنفيذ ما اقتنع به ، يكون في هذه الحالة مؤمنا عاصيا والمؤمن العاصي احسن من الكافر الذي يرد علي الله ، وهذا هو الفرق بين معصية آدم ومعصية إبليس ، فإبليس رد الحكم علي الله ، وآدم قال : ظلمت نفسي ولا يجوز لفتاة تهجر الحجاب أن تقول : أعبد الله وأنا علي وضع خاص .. لان هذا الوضع الذي كلفك الله به هو من العبادة .

ثم يستطرد رحمه الله:

ولقد رأيت كثيرا من المحجبات وسالتهن الإفصاح عن السبب في ارتدائهن الحجاب فبعضهن ارتدينه علي إنه نوع من الموضة ... وأخريات اتخذته مسالة اجتماعية ، ومنهن من رأين أن الشباب الذين يريدون الزواج يذهبن للملتزمات .

وكلها أسباب ليست لله ، ومن هنا تنصرف بعض الفتيات عن الحجاب بعدما لبسته ، ونية الحجاب الصحيحة : أن يكون حبا في الله وطاعة له.. وإيمانا

به وبتكليفه ، ويجب أن يكون عملي كله لله وليس لأسباب تتغير ، وكل من تلبس الحجاب بهذه النية ، فإن حبها له يزداد يوما بعد يوم ثم قال:

ونحن نريد الحب لله ، فيجب أن نعمل العمل بقصد وجه الله ، لأن كل شيء هالك إلا وجهه ذا الجلال والإكرام "اهـ

أختاه.. المسلمة الملتزمة حقاً ..المسلمة التي عرفت ربها حقاً.. المحبة له حقاً.. والتي تدرك عظمته حقاً..

هي التي تستطيع أن توفق بين حجابها وتصرفاتها ، وتستطيع ترويض نفسها الإمارة بالسوء خطوة خطوة بلا كلل أو ملل .

وكلمة أخيرة في هذا الموضوع الشائك إنني أدعوا بناتنا ونسائنا إلي العودة إلي دينهن بلا تنطع أو غلو ليحبهن الله تعالي،

وليعلمن أن أدعياء الحرية والمساواة ممن لم يستجيبوا لله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – إنما يدفعونهن إلى الإباحية والفجور رغم علمهم بحرمة ما يدعون إليه وفساده وضرره على المجتمع والفرد ولقد حذرهن النبي الكريم – – صلى الله عليه وسلم – – من هؤلاء فيما رواه عنه أبو حذيفه – رضي الله عنه قال ...قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: (**....دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا قَالَ نَعَمْ قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا..**)(٨) ..

ومن ثم علي كل امرأ ة مسلمة آمنت بالله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – حقا أن تدرك زيف ما يبثه هؤلاء من سموم ودعاوى باطلة وتعود إلى ما فطرها الله عليه ولتؤدي رسالتها الطبيعية التي تناسب تكوينها النفسي والعضوي فهى نصف المجتمع حقاً أن صلحت صلح المجتمع كله وإن فسدت وانحرفت حل الفساد والانحراف على المجتمع كله.

٨- جزء من أخرجه البخري ح/٦٥٥٧، وسلم ح/٣٤٣٤

حيرة النساء بين بر الوالدين والعقوق

المرأة هي منبع الحنان كله ..

فهي الأم والأخت والزوجة والابنة...

ودورها كأم من أعظم مهامها الدنيوية ..لماذا؟

لأنها المدرسة الأولي التي يدرس فيها أبنائها ألف ياء الحياة...

أقول هي منبع الحنان والرحمة لأنها كأم حريصة كل الحرص علي صحة وسلامة الجنين حتي قبل ميلاده ..

هذا ولا شك أن الأم تعاني في هذه الفترة أكثر مما يعاني الأب ولهذا حث الله تعالى على تكريمها وبين فضلها فقال

تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ {١٤}..) لقمان

– وفي السنة الصحيحة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : صلى الله عليه وسلم " أمك " . ثم من ؟ قال : " أمك " . ثم من ؟ .. قال : " أبوك " .

* وحكى أن أبا الأسود الدؤلي (واضع النحو) تخاصم مع امرأته إلى القاضي على غلامها منه أيهما أحق بحضانته؟ فقالت المرأة : أنا أحق به لأنني حملته تسعة أشهر ثم وضعته ، ثم أرضعته إلى أن ترعرع بين أحضاني كما تراه مراهقاً .

فقال أبو الأسود : أيها القاضي حملته قبل أن تحمله ووضعته قبل أن تضعه فإن كان لها بعض الحق فيه فلي الحق كله أو جله . فقال القاضي : أجيبي أيتها المرأة على دفاع زوجك . فقالت : لئن حمله خفاً . فقد حملته ثقلاً ، ولئن وضعه شهوة فقد وضعته كرهاً . فنظر القاضي إلى أبي الأسود وقال له : ادفع إلى المرأة غلامها ودعني من سجعك . أهـ

ومن ثم كانت مكانة الأم عند الله عظيمة أن كانت هي علي قدر المسئولية أمام الله تعالي ثم أبنائها..

ومثل تلك الأم محبوبة عند الله تعالي قطعا وبرها من أعظم الحسنات وكفي بقوله تعالي:

– وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {١٥} } (لقمان ١٤)

نعم علي الرغم من إن الشرك الذنب الذي لا يغفره الله تعالي فهو يوصي بالأحسان بالوالدين رغم ذلك لعظيم فضلهما ، وهناك عشرات من الأحاديث وآثار السلف تدل على عظمة وثواب بر الوالدين وخصوصاً الأم وعقوبة عقوقهما..

من ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء رجل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي ؟ قال : صلى الله عليه وسلم " أمك " . ثم من ؟ قال : " أمك " . ثم من ؟ .. قال : " أبوك " .

– وأيضا قوله – صلى الله عليه وسلم – :" أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ ثَلَاثًا قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ قَالَ فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ) –رواه البخاري

أما الآن يا أختاه...فظني شراً ولا تسألي عن الخبر!!

ففي عصر الاستنساخ نري ونسمع العجب العجاب، وهذه عناوين وعينات مما يحدث من عقوق للوالدين تنشرها الجرائد الرسمية في أخبار الحوادث ..

–ابن عاق يلقى على وجه أبيه العجوز ماء النار لأنه منعاه من مخالطة رفقاء السوء حدث هذا في باب الشعرية

–ابن يضرب امة ويطردها من شقتها ولم يرحم شيخوختها ليرضي زوجته

التي أعماها الحب لوجودها معهما فافتعلت الأسباب وحرضت زوجها على طرد أمه إلى الشارع

-ابنه تشترك مع عشيقها في قتل أمها بتسهيل دخوله للمنزل فطعن الأم المسكينة وهي نائمة عشرين طعنه طمعاً في مجوهراتها وتزعم أنها كانت تسئ معاملتها ،

ومثل هذه الجرائم البشعة في حق الوالدين كثير جداً ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والسؤال هو ما أسباب هذه الانفعالات والتفكك وعقوق للوالدين وغير ذلك من المعاصي التي يقع فيها هذا الجيل الذي تنتمي إليه ؟

الأسباب كثيرة يا أختاه أذكر لك هنا بعضها والذي يعينك علي تجنبها للفوز بمحبة الله تعالي لك لحسن برك بوالديك وخصوصاً أمك .

١-رفقاء السوء الذي يكثر أختاطك بهم من الجنسيين ممن لا رادع لهم من دين أو ضمير، وينبغي لك البحث عن الرفقة الصالحة التي تعينك علي أمر دينك ودنياك فضلاً عن تجنب صحبة الجنس الآخر والخلوة به لحرمة ذلك وفساده في الدين والدنيا ألا مع محرم منك.

٢- الكم الرهيب من أفلام العنف والجريمة وأغاني الحب عن طريق الدش والتلفزيون والانترنت وهلم جرا....

التي أدمنتيها حتي النخاع يجب التقليل منها والاقتصار علي البرامج الهادفة والدينية والثقافية الجادة التي تحترم عقليتك وتزيد من إحساسك بحبك لله واستشعار عظمته في قلبك .

٣-الأمية الدينية فى عقول النساء عموما..فالكثيرات منهن لا يعرفن شيئاً عن السلف الصالح . أمثال أبي هريرة - سلمان الفارسي-عطاء بن رباح- ابن تيمية- الخ ولو سُئلت امرأة عنهم ستنظر لك في بلاهة بفم مفتوح لأنها تجهل عنهم كل شيء ، ولكن لو سئلت أي امرأة من جيل عصر المساواة والحرية الشخصية التي لا يحدها حد عن الأميرة ديانا أميرة الحب في قلوب الغافلات

من النساء أو عن العندليب الأسمر أو كوكب الشرق فالمعلومات عندهن غزيرة ومتوفرة ولا حول ولا قوه إلا بالله العلي العظيم!

أختاه.. أن محبتك لله ومحبة الله تعالي لك سوف يعينك علي التغلب علي واقعك الأليم وترويض نفسك علي الإستقامة والعمل بما يرتضيه ويحبه ويقربك إليه وأن كان مرا وشاقاً علي نفسك فالجنة حفت بالمكاره ،وهي الطاعات الثقيلة علي القلوب مثل قيام الليل والصدقة والصبر علي البلاء والرضا بالقضاء وبر الوالدين والصبر علي مرضاتهما وما أشبه ذلك ...

-وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لما خلق الله الجنة قال لجبريل : اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها وإلى ما أعد الله لأهلها فيها ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالمكاره ثم قال : يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال : أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد " . قال : " فلما خلق الله النار قال : يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال : أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفها بالشهوات ثم قال : يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال : أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد إلا دخلها "([٩]) .

-وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " حجبت النار بالشهوات وحجبت الجنة بالمكاره " . متفق عليه . إلا أن عند مسلم : " حفت " . بدل " حجبت "

ومن ثم لا سبيل لدخول الجنة ألا بأتيانها فلا تبيعي الفاني بالباقي- أي الدنيا بالآخرة.

-ولابن عباس مقالة طيبة - رضي الله عنه- قال ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاثة

(وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ {٤٣})البقرة ٤٣

---

[٩]- أخرجه أبو داود (ح/ ٤٧٤٤) ، والترمذى (ح/ ٢٥٦٠) وقال : حديث حسن صحيح

(وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ {١٣٢) آل عمران ١٣٠
(أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ) لقمان ١٤
ومن ثم حذار من العقوق ويا ويل من جعلت أمها تبكي في غير معصية الله ويا ويل من ضربت أباها أو أساءت إليه..
يقول علي بن أبي طالب – رضي الله عنه–:

فليعمل العاق ما يعمل من أبواب الخير فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما يعمل من أبواب الشر فلن يدخل النار .

معشر النساء

لتتذكر كل واحدة منكن قول الله تعالي:" وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) "– الإسراء

و من السنة الصحيحة قصة أصحاب الغار الذين دعوا الله بصالح أعمالهم أن ينجيهم فاستجاب الله لأعمالهم الصالحة التي سألوه أن يرحمهم بسببها وكان منهم رجلاً باراً بوالديه واليك نص الحديث لتهلك من هلكت عن بينة وتحيا من عاشت عن بينة والله المستعان:
–عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّهُ وَاللَّهِ يَا هَؤُلَاءِ لَا يُنْجِيكُمْ إِلَّا الصِّدْقُ فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ فَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ

كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا وَأَهْلِي وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنْ الْجُوعِ فَكُنْتُ

لَا أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أَبَوَايَ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ الْآخَرُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَأَنِّي رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلَّا أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فَأَمْكَنَتْنِي مِنْ نَفْسِهَا لَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا فَقَالَتْ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَفَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)([١٠])

ومن القصة يتبين لكن عظمة بر الوالدين في كشف السوء والهموم وكلامي للنساء المؤمنات القانتات العابدات منكن..

أما نساء وبنات زمن الإنترنت والموضة والأزياء اللاتي نجد الواحدة منهن ترفع صوتها وربما يديها علي أبيها وأمها بعد إن بلاغا من الكبر عتياً.!

وأين هن من قول عمر بن الخطاب – رضي الله عنه– لرجل جاء يقول له: أني لي أم بلغ بها الكبر أنها لا تقضي حاجتها إلا وظهري لها مطية فهل أديت حقها ، قال لا كانت تصنع بك ذلك وهي تتمنى بقاءك وأنت تصنعه وتتمني موتها.

– وقول ابن عمر– رضي الله عنهما– لرجلاً حمل أمه على رقبته يطوف بها حول الكعبة عندما سأله أتراني جازيتها قال له : ولا بطلقة واحدة من طلقتها ولكن قد أحسنت والله يثيبك بدل القليل كثيراً. فهل بعد كل هذا يجحد فضلهما !!

---

[١٠]- أخرجه البخاري ح/ ٣٢٠٦

ولعل في هذه الأبيات ما يكفي ويشفي لتدرك كل امرأة فضل الأم وعظيم حقها عليها:

لأُمِّك حقٌ لو علمت كبير فكم ليلةً باتت بثقلك تشتكي
وفي الوضع لو تدري عليها مقة فكم غسلت عنك الأذى بيمينها
وتفديك مما تشتكيه بنفسها وكم مرةٍ جاعت وأعطتك قُوتها
فآهٍ لذي عقلٍ ويتبع الهوى فدونك فارغب في عميم دعائها
كثيرك يا هذا لديه يسير لها من جواها أنةٌ وزفير

فمن غصصٍ منها الفؤادُ يطير وما حجرها إلا لديـ ك سرير
ومن صدرها شربٌ لديك نمير حنوًا وإشفاقًا وأنت صغير
وآهٍ لأعمى القلب وهو بصير فأنت لما تدعو إليه فقير

معشر النساء

لقد أصبحتن الآن علي بينة بأفضل الطرق الميسرة لرضي الله عنكن ومحبته إياكن وترويض أنفسكن علي الفوز بالدارين وإزالة حيرتكن بين واقع مر ودنيا فانية ودار خالدة ونعيم مقيم سرمدي، ومما لا ريب فيه إن عقوق الوالدين وخصوصا الأم هو أسرع الطرق ليحل سخط الله وغضبه عليكن فالطريق واضح والأمر جلي والله المستعان.

حيرة النساء بين الفن وتعاليم الدين

كثيرات من النساء في القرن الواحد والعشرين تتمن الواحدة منهن أن تكون فنانة لها علاقة بالفن سواء كان الفن السينمائي والتمثيلي أو الفن الغنائي والموسيقي !

فما حقيقة هذا الفن وهل أهله محبوبين عند الله تعالي أما العكس.

أعلمي يا أختاه أن الفن سلاح ذو حدين..

فهو قد يكون دعوة للبناء ونشر القيم والأخلاق والحث علي حب الوطن والدين ويرتقي بحياة الناس ويدعوهم للتمسك بالفضيلة والخير وكل الأخلاق الحميدة التي حث عليها الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم –، وقد يكون سلاح للهدم ونشر الفحشاء والمنكر والبغي ويحرض ويدعو الشباب إلي الحضيض!!

وحال الفن السينمائي والغنائي في عصر العولمة يدمي القلب ويثير الشفقة..

فلغة العنف والجنس واستباحة المحرمات هي اللغة السائدة تجاريا الآن..

وهذا أمر يؤدي لتدني أخلاق الناس وانحرافهم عن دينهم..

والفنان أياً كان نوع الفن الذي يقوم به صاحب رسالة ومبدأ..

والحاصل أن فن هذه الأيام وخصوصاً الفن السينمائي والغنائي والمسرحي فن أكثره هابط ..فاحش ..بذي.

يخالف الدين والتقاليد ويحارب الفضيلة ويعين علي نشر الرذيلة..

ولسنا في حاجة لذكر أسماء الفنانين والفنانات أو المطربين والمطربات ولا حتي الراقصين والراقصات فأخبار انحطاطهم ودياثتهم وصورهم المبتذلة العارية تملأ الصحف والمجلات التي أفردت لهم مساحات هائلة للتنويه عن أخبارهم وسيرتهم العطرة لمن أراد الحياة الدنيا وتتحفنا بمناسبة وغير مناسبة للحديث عنهم وعن فنهم وما قدموه لوطنهم وأمتهم العربية !!

ولا عجب إن عظم الخطب وظن البعض أن فن التمثيل والغناء والموسيقى والرقص إلي آخره...

يسمو بالنفس البشرية إلى أفاق عالية من الرقي والتطور لأنه يعبر عن وجدان الأمة ومن أسباب نهضتها !!

وأصبحت تلك المجلات والصحف تتهافت علي السبق الصحفي لأهل هذا الفن ونشر أحدث أعمالهم وربما فضائحهم من اجل زيادة التوزيع علي حساب ما ينفع الناس في دينهم ودنياهم...

نعم هناك بعضهم ممن رحم ربي منهم ممن ينأي بنفسه عن هذا الإسفاف

والانحطاط بعد توبتهم ورجوعهم إلي الحق ولا يشاركون إلا فيما يرضي الله تعالي ولا يخرج عن حدوده وهم يشكرون علي ذلك.

وأكرر لا يخرج عن حدوده لا بتبرج وتزين، ولا بارتداء حجاب علي الموضة السارية الذي لا ينطبق عليه شروط الحجاب الشرعي لا من قريب ولا من بعيد بأي صلة ولا بخلوة أو اختلاط فاحش محرم وما أشبه ذلك مما يتطلبه هذا الفن من تنازلات !!

والسؤال الذي أريدك أن تبحثي عن أجابته قبل أن تتمني أن تكوني واحدة منهم فتكون خسارتك للدنيا والآخرة.

ما شرعية فن هذه الأيام علي هذه الصورة الفجة ؟

الفن الذي يدعو للحب والعشق والجنس والعنف إلي آخره..

هل هذا هو الطريق المستقيم والراقي الذي يدعونا إليه أرباب الفن وأهله ..الم يقل تعالي(وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣))- الأنعام

فهل ما نراه من لمس وغمز وعري وتقبيل بين الممثلين والممثلات من الجنسيين أمر مقبول شرعا؟!

هل لأن المخرج يريد هذا والسيناريو يتطلب ذلك نبيح الحرام بين رجل وامرأة لا رابط بينهما إلا رباط الفن!!

هل هو رباط مقدس أمر به الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – ؟

هل مارسه الصحابة الكرام وأباحه الفقهاء الأربعة لأنه ضرورة كالماء والهواء والضرورات تبيح المحظورات!!

يقولون لك الفن واقعية!!

هكذا أباحوا الحرام باسم الفن..

أختاه ..حذار من أن تخدعك نفسك الأمارة بالسوء فتمضي في هذا الطريق وما فيه من مزالق خطرة فيحل عليك سخط الله تعالي ، وتذكري قوله تعالي :

(وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٩) حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠))–فصلت

أختاه..أحفظي سمعك وبصرك وجسدك مما يغضب ربك ودع عنك الطمع في الشهرة والمال فلن تجدي السعادة وراحة البال فيهما ..قطعاً لا ..لأنها سعادة زائفة..

وإنما السعادة الحقيقية في طاعة ربك ومحبته وتوفيقه لك لتكوني من أهل جنته ولك في سيرة السابقين في زمنك عبرة وعظة.

فهاهي" كريستينا أوناسيس" ابنة المليونير اليوناني" أوناسيس"والتي ورثت مال أبيها سألوها قبل أن تموت .. هل أنت أسعد امرأة في العالم؟

قالت: أنا اشقي امرأة في العالم ثم وجدوها ميتة بعد ذلك في حجرة متواضعة.

–وها هو فنان قديم كان يتمني مليوناً من الجنيهات فأخبروه أن الأهم من المال الصحة والعافية ..

ولما رزقه الله بالمليون وأكثر جاءه الامتحان وابتلاه الله بمرض السرطان فكان من الألم والعذاب والبلاء يتمني الموت وهو أبعد إليه.. هل وجد مثل هؤلاء وأمثالهم السعادة في المال أو الشهرة؟

..كلا وألف كلا، ولا يغيب عنك أخبار أهل الفن في العالم المتحضر وإدمانهم للمخدرات وربما نهايتهم المأسوية..إلي آخره.

وأكرر نصيحتي لك إنما السعادة الحقيقية فى الرضى والقناعة بما أعطاك الله تعالي من راحة البال والضمير وما ينتظرك من النعيم الأبدي المقيم في جنات النعيم.

واعلمي أنك في الدنيا بمنزله المسجون عن الوصول إلى شهوته فكما قال النبي (الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر) – مسلم

فلا تتذمري وتتمردي علي ما أنت فيه من نعم وتواضع حال، فالفقر ليس

عيبا البتة وتذكري

قول النبي – صلى الله عليه وسلم – (فو َ اللَّهِ لا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) البخاري

وبعد أختاه.. مهما كانت وجهة نظرك ففي كلتا الحالتين لك الاختيار أما محبة الله تعالي ورضاه عنك مع السعادة الحقيقية في الدارين، وأما سخطه مع سعادة زائفة وعذاب وشقاء في الدار الأبدية إلي ما يشاء الله.

حيرة النساء بين الغفلة وذكر الله

قَالَ الله تَعَالَى : { فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ } [البقرة : ١٥٢] وقال تَعَالَى : { لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ } [إبراهيم : ٧] وقال تَعَالَى : { وَقُلِ الحَمْدُ للهِ } [الإسراء : ١١١]

أختاه..لقد أمر الله تعالي عباده بذكره، ووعد الذاكرين بثوابه وجزيل فضله، و ذكر الله – عز وجل – لمن أعظم وأيسر ما يُتقرب به العباد لربهم ، وأجلِّ ما يسابق ويتنافس عليه؛ إذ هو المقصود الأعظم في مشروعية العبادات؛ فما شرعت الصلاة إلا لإقامة ذكر الله { فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي } (طه: من الآية ١٤).

واليك بعض الآيات والأحاديث في فضل الذكر والذاكرين وهي كثيرة منها علي سبيل المثال:

قال – تبارك وتعالى : – : { يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا } (الأحزاب: ٤١ –

وقال: { وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } (الجمعة: من الآية ١٠).

وقال: { وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا } (الأحزاب: من الآية ٣٥).

-ومن السنة حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم « (سبق المفَرِّدون). قالوا: يا رسول الله ، ومن المفردون؟ قال: (الذاكرون الله كثيرًا والذاكرات). »

-وفيما رواه أبو داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: « ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إعطاء الذهب والورق، ومن أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟) قالوا: بلى يا رسول الله. قال: (ذِكرُ الله). »- **انظر حديث رقم : ٢٦٢٩ في صحيح الجامع .**

الذكر إذاً دعوة من الله تعالي للتقرب اليه ومحبته وهو أيضا من أيسر وأعظم الوسائل لمحبته للعبد وتوفيقه له في الدارين وهاهو الدليل:

- عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"يقول الله سبحانه أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وإن اقترب إلي شبرا اقتربت إليه ذراعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة"([11]) .

فعليك يا أختاه بالأذكارَ المأثورةَ عن النبي – صلى الله عليه وسلم –كأذكار الصباح والمساء، وأدبار الصلوات، وأذكاردخول المنزل والخروج منه،، وأذكار دخول الخلاء والخروج منه،وأذكار الطعام وغير ذلك.

ثم ملازمة الذكر مطلقًا، وأفضله: (لا إله إلا الله).

وفوائد الذكر لا تكاد تحصى لكثرتها وهاهي بعضها([12]) :

"الذكر يرضي الرحمنَ، ويطرد الشيطانَ، ويزيل الهمَّ والغم، ويجلب البسطَ والسرور.

والذكر يجلب الرزق، ويحيي القلب، ويورث محبةَ الله للعبد، ومحبة العبد لله،

---

[11]-أخرجه البخاري ح/ ٦٨٥٦ ومسلم ح/ ٤٨٣٢

[12]- نقلاً من كتاب : دروس رمضان- للشيخ محمد إبراهيم الحمد بتصرف يسير

ومراقَبَتهُ – عز وجل – ومعرفتَه، والرجوعَ إليه، والقربَ منه.

والذكر يَحُطُّ السيئاتِ، وينفع صاحبَه عند الشدائد، ويزيل الوحشةَ ما بين العبد وربه.

ومن فوائد الذكر أنه يؤمِّن من الحسرة يوم القيامة، وأن فيه شُغْلًا عن الغيبة، والنميمة، والفحش من القول، وأنَّه مع البكاء من خشية الله سببٌ لإظلال الله للعبد يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

ومن فوائده أنه غراس الجنة، وأنه أيسر العبادات، وأقلُّها مشقَّة، ومع ذلك فهو يعدل عتق الرقاب، ويُرَتَّبُ عليه من الجزاء ما لا يرتب على غيره.

والذكر يغني القلب، ويسدُّ حاجته، ويجمعُ على القلب ما تفرق من إراداته وعزومه، ويفرق عليه ما اجتمع من الهموم والغموم والأحزان، والأنكاد، والحسرات.

ويفرق عليه – أيضًا – ما اجتمع على حربه من شياطين الإنس والجن.

والذكر يقرِّب من الآخرة، ويباعد من الدنيا، ويعطي الذاكرَ قوةً، حتى إنه لَيفعلُ مع الذكر ما لا يُظن فعلُه بدون الذكر.

ومن فوائده أنه رأس الشكر؛ فما شكر الله من لم يذكره، وأن أكرم الخلق على الله من لا يزال لسانه رطبًا من ذكر الله.

وبالذِّكر تَسْهُل الصعاب، وتَخِفُّ المشاق، وتُيَسَّر الأمور، وتذوب قسوة القلب، وتُسْتَجْلَب بركة الوقت.

والذكر يوجب صلاةَ الله، وملائكتِه، ومباهاةَ الله – عز وجل – بالذاكرين ملائكتَه.

وللذكر تأثير عجيب في حصول الأمن، ودفع الخوف، ورفعه؛ فليس للخائف الذي اشتدّ خوفه أنفعُ من الذكر.

ثم إن الجبال والقفار تباهي وتبشر بمن يذكر الله عليها.

ودوام الذكر في الطريق، والبيت، والحضر والسفر، والبقاع – تكثير لشهود

العبد يوم القيامة.
وللذكر من بين الأعمال لذَّة لا تُعَادِلُها لذَّة.
وبالجملة فإن ثمرات الذكر وفوائده، تحصل بكثرته، وباستحضار ما يقال فيه، وبالمداومة على الأذكار المطلقة، والمقيدة، وبالحذر من الابتداع فيه، ومخالفة المشروع.
و هناك أذكارٌ مطلقةٌ عظيمةٌ، وقد جاء في فضلها نصوصٌ كثيرة.

وأعظم هذه الأذكار: (سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله اكبر).
وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة، منها ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس » .
ومن الأذكار العظيمة (لا حول ولا قوة إلا بالله).
ومعناها: لا تحوُّل للعبد من حال إلى حال، ولا قوّة له على ذلك إلا بالله.
وقد جاء في فضلها أحاديثُ كثيرةٌ، منها ما جاء في الصحيحين عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « يا أبا موسى ، أو يا عبد الله بن قيس ، ألا أدلك على كنز من كنوز الجنَّة). قلت: بلى. قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله). »
قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (لا حول ولا قوة إلا بالله تُحمل بها الأثقال، وتُكابد الأهوال، ويُنال رفيعُ الأحوال).
وقال ابن القيم : (وهذه الكلمة – يعني لا حول ولا قوة إلا بالله – لها تأثيرٌ عجيبٌ في معاناة الأشغال الصعبة، وتَحملِ المشاقِّ، والدخولِ على الملوك، ومَنْ يُخاف، وركوب الأهوال، ولها – أيضًا – تأثيرٌ في دفع الفقر).
-ومن الأذكار المطلقة العظيمة (سبحان الله وبحمده).
ولقد جاء في فضلها أحاديثُ كثيرةٌ، منها ما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من قال

سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر » .

-ومن الأذكار العظيمة - كذلك - : (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم).

فقد جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: « كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم » .

ومن الأذكار العظيمة الاستغفار، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ورد في فضلهما آثارٌ كثيرةٌ، وألف في ذلك كتبٌ عديدةٌ، والمقام لا يتَّسع للتفصيل.

و الناس في الذكر على أربع طبقات، كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (إحداها: الذكر بالقلب، واللسان، وهو المأمور به.

الثاني: الذكر بالقلب فقط، فإن كان مع عجز اللسان فحسنٌ، وإن كان مع قدرته فتركٌ للأفضل.

الثالث: الذكر باللسان فقط، وهو كون اللسان رطبًا بذكر الله، ويقول الله - تعالى - في الحديث القدسي: « أنا مع عبدي ما ذكرني، وتحركت بي شفتاه » .

الرابع: عدم الأمرين، وهو حال الأخسرين.

و للذكر مفهومٌ خاصٌّ، وهو ما مضى الحديث عنه، وله مفهوم عامٌّ شاملٌ، وهو كل ما تكلَّم به اللسان، وتصوَّره القلب، مما يقرب إلى الله، من تعلُّم علمٍ، وتعليمه، وأمرٍ بالمعروف، ونهيٍ عن المنكر - فهو ذكرٌ لله.

ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع بعد أداء الفرائض، أو جلس مجلسًا يتفقه أو يفقه فيه الفقهَ الذي سماه الله ورسوله فقهًا، فهذا - أيضًا - من ذكر الله.

وكذلك من قام بقلبه محبّةُ الله، وخوفُه، ورجاؤه، ونحو ذلك فهو من ذكر الله.

كما يدخل في الذكر تلاوةُ القرآن، والدعاءُ، والصلاةُ، وإفشاءُ السلام، وإصلاحُ ذات البين، ومخاطبة الناس بالحسنى.

ويدخل في ذلك الصدقةُ، ونشرُ الكتب، والدعوةُ إلى الله، فكلُّ ذلك وغيره، داخلٌ في عموم مفهوم الذكر." اهـ

أختاه..حذار أن يفتر لسانك عن ذكر الله تعالي فهذا من الغفلة ومن الشيطان ، وأعلمي أن محبة الله تعالي لا ينالها إلا من يداوم علي ذكره ويدعوه خوفاً وطمعاً،ولا أظن بعد كل هذا الثواب العظيم لفضيلة الذكر تتكاسل امرأة

مؤمنة بالله عنه وأحسبك علي خير والله حسيبك.

نصيحتي للنساء منعاً للحيرة

بعد أن وصل الكتاب لنهايته أود استغلال الصفحات القليلة الباقية في نصيحة من القلب لكل امرأة مؤمنة بالله حقا وتبحث عن الوسيلة لمحبته والتقرب اليه سبحانه والخروج من حيرتها لتنال رضاه عنها وبادي ذي بدء أقول:

معشر النساء.. كل امرأة منكن تعيش في زماننا هذا في هم وغم لا ينقطعان وتحيط بها الفتن من كل مكان ..

قد تكون الهموم والغموم بسبب ضائقة مالية تعاني منها والأبناء احتياجتهم لا تنتهي ابدأ، والديون تتكاثر عليها وهي عاجزة أن تفعل شيا وربما أغلقت في وجهها كل الأبواب !!

وربما كانت الهموم التي تعاني منها سوء خلق زوجها الذي لا يتقي الله تعالي فيها، يسبها ويضربها بلا جريرة أو تقصير من جهتها ،ويهددها بالطلاق بمناسبة وغير مناسبة ..

وربما كانت هموم من ولد عاق في زمن صار فيه العقوق صفة أساسية من صفات أبناء القرن الواحد والعشرين ..

وقد تكون الهموم من جارة أو جار سيئ أن رأي منها حسنة كتمها وأن رأي منها سيئة أذاعها أو صديقة عزيزة أنقلبت عليها لسبب من الأسباب ..

وربما كانت همومها من الناس أجمعين بعد أن طغت عادتهم وتقاليدهم علي تعاليم الكتاب والسنة ..

لا أحد يرحم أحد.. ولا أحد يسامح أحد ..وتنافس الجميع في الحصول علي المال بأي طريقة من حلال أو من حرام أو شبهة فالأمر سيان فقد أصبح المال غاية وليس وسيلة للحياة

وبالجملة فأن الناس أصبحوا كالسمك الكبير يأكل الصغير والقوي يتكبر علي الضعيف والغني لا يشعر بالفقير !!

والسؤال الذي أطرحه علي كل امرأة منكن كمدخل لنصيحتي القلبية هو لماذا يبتلي الله النساء بكل هذه الهموم والغموم في حياتهن؟

والإجابة لمحبته إياهن!!

وفي هذا مايكفي ليكشف الغمة ويهتك أستار الحيرة التي تعاني منها النساء

معشر النساء.. الهموم والغموم والبلاء الذي يحيط بكن ويزيد من حيرتكن سببه محبته الله– تعالي– لكل واحدة منكن، والمسلمة العفيفة بصبرها ويقينها وتمسكها بالحق تنال الفوز في الدارين حتماً!

والدليل علي ذلك قول الله تعالي :

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ (٢))–تبارك

قال الشوكاني في فتح القدير في تفسيرها ما مختصره::

{ الذى خَلَقَ الموت والحياة } الموت : انقطاع تعلق الرّوح بالبدن ومفارقته له ، والحياة تعلق الرّوح بالبدن واتصاله به . ..وقدّم الموت على الحياة؛ لأن أصل الأشياء عدم الحياة ، والحياة عارضة لها . { لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً } اللام متعلقة بخلق أي : خلق الموت والحياة؛ ليعاملكم معاملة من يختبركم

أيكم أحسن عملاً ، فيجازيكم على ذلك . وقيل المعنى : ليبلوكم أيكم أكثر للموت ذكراً وأشدّ منه خوفاً ، وقيل : أيكم أسرع إلى طاعة الله ، وأورع عن محارم الله . وقال الزجاج ، والفراء : إن قوله : { لِيَبْلُوَكُمْ } لم يقع على أيّ ، لأن فيما بين البلوى وأيّ إضمار فعل ....، فأيكم في الآية مبتدأ ، وخبره أحسن؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وإيراد صيغة التفضيل مع أن الابتلاء شامل لجميع أعمالهم المنقسمة إلى الحسن والقبيح لا إلى الحسن والأحسن فقط؛ للإيذان بأن المراد بالذات والمقصد الأصلي من الابتلاء هو ظهور كمال إحسان المحسنين { وَهُوَ العزيز } أي : الغالب الذي لا يغالب { الغفور } لمن تاب وأناب.

- وكذلك قول النبي – صلى الله عليه وسلم – " أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل على حسب (وفي رواية : قدر) دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلي على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة([١٣])

فأن أدركت كل امرأة هذه الحقيقة واقتنعت بها ولم تجزع وإنما صبرت علي البلاء راضية قانعة بما أعطاها الله تعالي ولم تشك في رحمته وعدله وظلت علي تقواها وطاعتها وعبادتها له–جل وعلا – حتى يجعل الله تعالي لها من كل هم فرجا ومن كل ضيقا مخرجا ويرزقها من حيث لا تحتسبكما قال تعالي (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣)– الطلاق

وان لم تفعل ستظل في هموم وغموم لا أول لها ولا آخر حتى يتوفاها الله وتخرج من الدنيا بلا رصيد أو محبة لتمردها وحيرتها وجزعها وشكها في

---

[١٣] – السلسلة الصحيحة للألباني ح/١٤٣

قضائه وعدله فتخسر دينها ودنياها .

معشر النساء.. قد تقول بعضكن أننا نحب الله تعالي ونخاف من غضبه وبطشه ولكننا عاجزين علي مرضاته ونيل محبته لما ذكرنا من أسباب ونعيش في حيرة وتردد!!

وجوابي عن هذه الحجج الواهية بسؤال آخر وهو أين الله في قلوب من تعيش مثل الناس الغافلة عن حقيقة الدنيا ولماذا تعيش الواحدة منهن دوماً في هم وغم وضنك لا ينقطع ؟!!

والجواب لأنهن لا يعرفن من الإسلام إلا أسمه ومن الدين إلا رسمه .. هذه حقيقتهن وأن قلن غير ذلك وعلي الرغم من كل مظاهر الكذب والنفاق والرياء في هذه الحجج وفي السنة علاج فعال لكل الهموم والديون أن ابتغين حقاً رضا الله تعالي وبشرط أخلاص النية له –جل وعلا–

–فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ مِنْ الانْصَارِ يُقَالُ لَهُ أَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ يَا أَبَا أُمَامَةَ مَا لِي أَرَاكَ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلاةِ قَالَ هُمُومٌ لَزِمَتْنِي وَدُيُونٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَفَلا أُعَلِّمُكَ كَلامًا إِذَا أَنْتَ قُلْتَهُ أَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّكَ وَقَضَى عَنْكَ دَيْنَكَ قَالَ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَالْبُخْلِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَقَهْرِ الرِّجَالِ قَالَ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمِّي وَقَضَى عَنِّي دَيْنِي) ([١٤])–

معشر النساء..

الدنيا دار ممر إلى دار المقر و لابد لكل واحدة منكن من وقفة لحساب نفسها وترويضها علي الطاعة ليخف عنها الحساب يوم تخف الموازين فقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قوله :

١٤- أخرجه أبو داود (١٥٥٥)

" لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أنفقه) ([١٥])-

وختاماً ..

كن معشر النساء مفاتيحاً للخير ومغاليقاً للشر وقلن بصدق وإيمان بالله ودفاعا عن دينه ..لا للعري والسفور .. لا للاستماع لخطباء الفتنة ودعوتهم للمساواة بلا دليل شرعي ..لا للاختلاط الفاحش والخلوة بالرجال والسفر معهم بلا حسيب أو رقيب .. لا للظلم بأنواعه ..لا لإهمال الحقوق الزوجية والتكبر علي الأزواج والتخلي عنهم عند أول بلية في النفس أو المال !!

لا لكل معصية لله ولرسوله-صلي الله عليه وسلم-

عندئذ تستقيم أحوالكن ويرفع الله عنكن البلاء بفضله وكرمه ويزيدكن من الخير ويثلج صدوركن بالرضا والقناعة والمحبة وتذهب عنكن أسباب وعلل الحيرة والتردد التي قذفها الشيطان في قلب كل واحدة منكن والله المستعان وعليه التكلان.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي النبي الكريم – صلى الله عليه وسلم – وعلي آله وصحبه أجمعين .

---

[١٥]- أخرجه الترمذي وأنظر صحيح الترغيب للألباني ح/ ٣٥٩٢